وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد لمين دباغين – (الهضاب) -سطيف2

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية الجذع المشترك علوم اجتماعية

ملخص محاضرات في مادة:

إبستيمولوجيا العلوم الاجتماعية

أ .ميلود سفاري

.....

مقدمة:Introduction

إن الحديث عن المنهجية ومناهج البحث يندرج ضمن الاهتمامات الأساسية للعلوم الاجتماعي والعلوم الإنسانية عامة. ولا بد من التأكيد على أهمية تدريس المنهجية methodology في هذه الحقول المعرفية لأنها تزود الطالب بالمعارف الأساسية التي تمكنه من معالجة القضايا الاجتماعية بالكيفيات العلمية المطلوبة؛ حيث تضع بين يديه الأدوات والأساليب المعرفية التي تؤهله لخوض غمار البحث العلمي بخطوات ثابتة وموزونة.

فالمنهج العلمي في البحث هو الأساس الذي تقوم عليه أي معرفة علمية، **وبدون منهج علمي لا يمكن أن نتصور شيئا اسمه العلم. Without a scientific method, it is not possible to talk about anything called science**

والذين حصل لهم من تجربة البحث العلمي الحض الأوفر يؤكدون على أن المنهج هو لب العلم ويذهبون إلى أن " **الخطأ المنهجي خير من الصواب الفوضوي** " أو على رأي الفيلسوف الإنكليزي فرانسيس بيكون(1561- 1626) Francis Bacon القائل "**إن الأعرج الذي يسير في الطريق الصحيح ليسبق المتعجل الذي يحيد عنه**". وما يميز الإنسان عن الحيوان في إنجاز أي عمل، هو أن الإنسان قبل أن يباشر عملا ما يرسم له خطة نظرية في ذهنه قبل أن ينزلها على الواقع العملي، ولعل هذا ما جعل كارل ماركس يقول:" أن ما يميز من الوهلة الأولى أمهر نحلة عن أسوإ

مهندس، هو أن المهندس يبني الخلية في ذهنه قبل أن يبنيها في القفير (خلية النحل)، وأن العمل ينتهي إلى نتيجة موجودة مسبقا في خيال العامل" .

ويعتمد مدى صدق النتائج التي يتوصل إليها أي بحث علمي على مدى دقة المسار المنهجي المتبع في تحصيلها، ويتعلق الأمر بحسن اختيار المنهج وما يناسب الموضوع من أدوات وما يتطلبه البحث العلمي ذاته من خصائص ومميزات، منها ما يتعلق بالباحث، ومنها ما يتعلق بموضوع البحث:

- فأما ما يتعلق بالباحث، فيشير إلى التزام الموضوعية والحياد العلمي والتجرد من الأهواء وعدم التسرع في إطلاق الأحكام القيمية وضرورة الالتزام بالأخلاق العليمة.
- وأما ما تعلق بموضوع البحث، فينبغي مراعاة القابلية للبحث، انطلاقا من قول القائل " كل موقف اجتماعي يعيشه الباحث يمكن أن ينبثق عنه موضع قابل للبحث، لكن ليس كل موضوع قابل للبحث يمكن بحثه"، فهناك جملة من الشروط تسمى شروط القابلية للبحث على الباحث التقيد بها قبل خوض غمار أي موضوع. .

وغني عن البيان أن البحث العلمي في حقيقته مسار كثير التشعب بالغ التعقيد خاصة في العلوم الإنسانية والاجتماعية، وليس كما يبدو عليه لأول وهلة، فهو يجمع بين المتعة والإثارة وبعد النظر والتحكم في الأدوات والأساليب المنهجية.

ملخص المحاضرة الأولى

1- تعريف العلوم الاجتماعية

2- الملامح الرئيسية للعلوم الاجتماعية

.....

1. تعريف العلوم الاجتماعية: Definition of Social Sciences

- العلوم الاجتماعية، كما يدل عليه اسمها، هي علوم تختص بدراسة المجتمع أو بتعبير آخر، علوم تدرس الجوانب الاجتماعية والثقافية للقضايا الإنسانية، فهي تمثل ذلك الفرع من المعرفة الذي يهتم بدراسة المجتمع وعلاقته الشخصية مع الأفراد (الأعضاء) ووظائفه.

- Social Sciences, as the name signifies, are sciences of society or say sciences which study the socio-cultural aspects of the human affairs. They are that branch of knowledge which is concerned with the study of society, its interpersonal relationship with individuals (members) and its functioning

بعبارة أخرى، فإن مجال اهتمام العلوم الاجتماعية يدور حول الأشخاص الذين يعيشون معا في جماعات،وأسر ومجتمعات، بمعنى: كيف يعيشون ، كيف يتفاعلون، كيف يتصرفون، ما هي اللغة التي يستخدمونها للاتصال فيما بينهم، ما هي العادات التي يمارسونها، ماذا يلبسون، ما هو انتماؤهم الديني، ما هي الأيديولوجية التي يروجون لها، وما إلى ذلك.

In other words, social sciences are all about people living along in groups, families and communities, i.e. how they live, how they interact, how they behave, which language they use for communication, what traditions they follow, what do they wear, what is their religious affiliation, which ideology they promote, etc.

تعتمد الدراسة في العلوم الاجتماعية على البحث في أصل المجتمع البشري وتنظيمه وتطوره، في سياق العلاقة بين الأفراد في المجتمع.

- The study is based on the origin, organization and development of the human society, in the context of the relationship between individuals in society.

- هدفها(أي هدف الدراسة) هو فهم المجتمع من جميع جوانبه، بالإضافة إلى إيجاد الحلول للمشكلات التي يواجهها المجتمع.
- Its objective is to understand all the of facets society, along with finding solutions to the problems encountered by the society.
-

- تعتمد (العلوم الاجتماعية) على التفسير باستخدام المناهج والأساليب الكيفية والكمية في البحث. تغطي(العلوم الاجتماعية)موضوعات مثل علم الاجتماع وعلم النفس والعلوم السياسية والاقتصادية والجغرافيا والديموغرافيا(علم السكان) والتاريخ والأنثروبولوجيا (علم الإناسة).

- Social sciences are based on interpretation using qualitative and quantitative research methods. They cover subjects like sociology, psychology, political science, economics, geography, demography, history and anthropology

2 - الملامح الرئيسية للعلوم الاجتماعية Key features of Social Sciences

- 1.العلوم الاجتماعية هي الدراسة المنهجية للعوامل الاجتماعية والثقافية والنفسية والسياسية والاقتصادية التي توجه تصرفات الشخص وقراراته.

1- Social Science(s) is the systematic study of social, cultural, psychological, political and economical factors which guides a person's actions and decisions.

2. إن العلوم الاجتماعية مبنية على دراسة الواقع، بغض النظر عن الزمن الذي تجري فيه الدراسة، فيما إذا كانت الدراسة قديمة أو حالية. ولذلك فإن العلوم الاجتماعية موضوعية بطبيعتها.

2. The study of social science(s) is based on reality, regardless of the time in which the study is conducted, i.e. whether the study is of ancient time or current situation. Therefore, social sciences are objective in nature.

3. تستخدم العلوم الاجتماعية المنهج العلمي في حل المشكلات.

3.Social science(s) uses the scientific approach to solve the problems.

4.ترتبط العلوم الاجتماعية بالعناصر الأساسية للثقافة الإنسانية، التي تؤكد النمط العام للسلوك الإنساني

4.Social Science(s) is associated with basic elements of human culture, which ascertains the general pattern of human behaviour.

5. تركز العلوم الاجتماعية على دراسة السلوك المنمذج(النموذجي).

5.Social science(s) focuses on the study of patterned behaviour.

6.تشكل دراسة التقاليد والثقافة والتراث جزءاً من العلوم الاجتماعية.

6.The study of tradition, culture, and heritage forms part of social science(s).

ملخص المحاضرة الثالثة

1 -تعريف الإبستيمولوجيا

2. الأسئلة الرئيسية الثلاث التي تطرحها الإبستيمولوجيا

.....

1. تعريف الابستيمولوجيا Definition of epistemology

هي الدراسة الفلسفية لطبيعة وأصل وحدود المعرفة الإنسانية.

Epistemology is the philosophical study of the nature, origin, and limits of human knowledge.

تعريف آخر للإبستيمولوجيا يقول: أنها نظرية المعرفة، والتي تهتم بالعلاقة بين الذهن والواقع.

كيف تحدث المعرفة؟ و كيف نعرف أن ما نعرفه صحيح؟

Epistemology is the theory of knowledge. It is concerned with the mind's relation to reality

أصل الكلمة في اللغات الأوروبية مأخوذ من اللاتينية "إبستيمي" وتعني"معرفة" و"لوغوس" وتعني "علم" أو "البحث والدراسة" .. ويشار إليها أحيانا على أنها **نظرية المعرفة**.

. The term is derived from the Greek epistēmē (knowledge) and logos (reason), and accordingly the field is sometimes referred to as the **theory of knowledge.**

- غير أن هناك من يذهب إلى أن الإبستيمولوجيا أوسع وأشمل من نظرية المعرفة وبالتالي لا تكون نظرية المعرفة إلا جزء من الإبستيمولوجيا.
- تمثل نظرية المعرفة حجر الزاوية في البحث الفلسفي وهي جزء من الفلسفة الذي يهدف إلى الدراسة النقدية: للمبادئ والمفاهيم الأساسية والأساليب والممارسات والنظريات ونتائج العلوم المختلفة..

من أبرز الفلاسفة الذين اهتموا بتحديد معنى الإبستيمولوجيا الفيلسوف الفرنسي بيار أندريه لا لاند (1867 -1963) Pierre André Lalande, الذي ميز بين أنواع الدراسات والأبحاث التي

تتناول المعرفة البشرية، حيث أكد على أن الإبستيمولوجيا تعني فلسفة العلوم، ولكن بمعنى أكثر دقة، فهي ليست الدراسة الخاصة لشتى **المناهج العلمية**، لأن موضوع هذه الدراسة هو **علم مناهج البحث**، وهو جزء من المنطق، كما أنها ليست أيضا تأليفا أو استباقا حدسيا للقوانين العلمية.

- إنها- أساسا- ذلك المبحث الذي يعالج بطريقة نقدية مبادئ العلوم المختلفة وفروعها ونتائجها بهدف التوصل إلى إرساء أسسها المنطقي، كما أنها تنشد تحديد قيمة هذه العلوم ودرجة موضوعيتها.

2. الأسئلة الرئيسية الثلاث التي تطرحها الإبستيمولوجيا؟

- هل المعرفة ممكنة من الأساس؟
- هل يتيح لنا العقل معرفة العالم بمعزل عن التجربة ؟
- هل تمثل معارفنا الواقع كما هو؟

What are the three main questions of epistemology?

- Is it possible to have knowledge at all?
- Does reason provide us with knowledge of the world independently of experience?
- Does our knowledge represent reality as it really is -

وللإجابة عن هذه الأسئلة نشأت مجموعة من المدارس الفكرية والفلسفية.

- بتعبير آخر فإن الإبستيمولوجيا تطرح التساؤلات التالية:
- ما هي طبيعة المعرفة العلمية؟
- ما هي حدود المعرفة العلمية؟
- ما هي معايير المعرفة العلمية؟
- كيف يتم اكتساب المعرفة العلمية؟

ملخص المحاضرة الثالثة

1- المعرفة

2- مصادر المعرفة

.....

1- المعرفة knowledge

إن المعرفة(والتي يستفاد من مدلولها اللغوي: أريد أن أعرف ماذا؟ لماذا؟ كيف؟..) تعبر عن محاولات الإنسان المتوالية لفهم الكون المحيط به، وهي كغيرها من المفاهيم الإنسانية الأخرى (كالعلم، الثقافة، المجتمع...) تحمل مدلولات عدة، فقد عرفها محمد الغريب بأنها "عبارة عن مجموعة من المعاني والمعتقدات والأحكام والمفاهيم والتصورات الفكرية التي تتكون لدى الإنسان نتيجة لمحاولاته المتكررة لفهم الظواهر والأشياء المحيطة به".

وتعرّف أيضا بأنها" فعل الذات العارفة في إدراك موضوع وتعريفه بحيث لا يبقى فيه أي غموض والتباس" أو هي" ثمرة التقابل والاتصال بين ذات مدركة وموضوع مدرك"

مثال توضيحي عن تفاحة نيوتن.

فالذات المدركة في هذا المثال هي عقل نيوتن وحواسه

والموضوع المدرك هو سقوط التفاحة،

أما **ثمرة هذا الاتصال** بين الذات والموضوع فهي الوصول إلى **قانون الجاذبية**.

والمعرفة بهذا المعنى سلوك صاحب الإنسان منذ وجد على الأرض، فما دام هناك إنسان (**ذات عارفة**)، وما دام هناك محيط يعيش فيه الإنسان (**موضوع مدرك**) فلا بد من أن تكون هناك ثمرة لهذا التقابل هي المعرفة ، أي الإحاطة بهذا الموضوع المدرك.

وظل السؤال يطرح نفسه عبر تاريخ الفكري البشري وخاض فيه علماء وفلاسفة كثيرون عن طبيعة المعرفة وكنه الأشياء التي نعرفها أو ندركها. بتعبير آخر ما هي حقيقة المعرفة؟ هل ما نعرفه يعبر عن جوهر الأشياء أو هو توهم أو ظل له أو انعكاس فقط؟

ذهب فريق إلى أن الأشياء التي يدركها الإنسان أو التي يدعي أنه يدركها، لا تمثل في ذاتها حقيقة وإنما هي انعكاس لحقائق غير مرئية.. أو هي ظلال لتلك الأشياء المدركة مثلما ذهب إليه أفلاطون، وعلى عكسه رأى فريق آخر أنها تعبر عن جوهر الأشياء المعروفة، بمعنى أن ما نعرفه هو حقيقة وليس وهما.

وقد عبر عن هذه الفكرة عبد الحميد النجار بتفصيله المعرفة في ثلاث نقاط:

الأولى: يثبت الإسلام للموجودات وجودا خارجيا مستقلا بذاته عن الذوات العارفة،فهو موجود سواء وجدت تلك الذوات أم لم توجد وهذه الموجودات المستقلة نوعان:

أ. موجودات عالمية: أي منتسبة لهذا العالم الواقع تحت الحس، من إنسان وحيوان ونبات وجماد وهو ما يعبر عنه **بعالم الشهادة**.

ب. موجودات غائبة عن الحس: وهي المتمثلة في الذات الإلهية، ومخلوقاته من الجنة والنار والملائكة وما كان في حكمها، وهو ما يعبر عنه **بعالم الغيب.**

ولكل من العالمين وجوده المستقل عن الآخر

الثانية: أن هذا الوجود الخارجي هو الوجود الحقيقي الأصلي، فالموجودات الشاهدة موجودات واقعية، ليست ظلالا ولا سرابا ولا وهما؛ والموجودات الغيبية موجودات حقيقية لها وجود خارجي مستقل عن الوجود الذهني.

الثالثة: عملية المعرفة هي حصول صور هذه الموجودات الخارجية في الذات العارفة، فالموجودات هي الأصل والصور الحاصلة هي صداها وأثرها.

2. مصادر المعرفة Sources of knowledge

تباينت آراء المفكرين والفلاسفة حول مصادر المعرفة حسب انتماءاتهم الروحية والأيديولوجية، فقد ذهب البعض إلى أن العقل يبدأ فارغًا، ولكنه يكتسب المعرفة عندما يؤثر عليه العالم الخارجي.. ومنهم من وضع الكتب المقدسة كمصادر أساسية للمعرفة مثل التوراة عند اليهود والإنجيل عند النصارى والقرآن لدى المسلمين.

وهذا يقتضي أن يكون للمعرفة مراتب وأنواعا؛ منها ما هو من اختصاص الخالق سبحانه يَمُنُّ به على من يشاء من عباده، وهذه يسميها علماء الإسلام المعرفة "اللّدُنيّة " أي "من لدن حكيم خبير" لقوله تعالى: الٓرۚ كِتَٰبٌ أُحۡكِمَتۡ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتۡ مِن لَّدُنۡ حَكِيمٍ خَبِيرٍ (سورة هود :1).حسب تعبير الآية، ويدللون عليها بقوله تعالى: "

- وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلۡأَسۡمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمۡ عَلَى ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِي بِأَسۡمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ"(البقرة:31) وقوله أيضا: " فَوَجَدَا عَبۡدٗا مِّنۡ عِبَادِنَآ ءَاتَيۡنَٰهُ رَحۡمَةٗ مِّنۡ عِندِنَا وَعَلَّمۡنَٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلۡمٗا" (الكهف:65). وقوله أيضا: ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ، عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ "(العلق:5).

كما يرى بعض علماء المسلمين الصوفية خاصة بأن المعرفة التي يكون طريقها غير العقل هي "**المعرفة الإشراقية**"، وهي نور يقذفه الله في قلوب عباده الصالحين مصداقا لقوله تعالى: ..يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَتَّقُواْ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّكُمۡ فُرۡقَانٗا.. (الأنفال:29)

وبالتالي فإن هذه المعرفة تزيد القلوب نورا، وتعين الإنسان على الخضوع المطلق لله سبحانه وهو ما قال به الإمام مالك والإمام أبو حامد الغزالي..

مثل هذا التصور يؤدي بنا إلى القول بأن هناك احتمال وجود طريق آخر للمعرفة غير العقل أو أن العقل ليس هو السبيل الوحيد للمعرفة. والسؤال المطروح:

- **إلى أي مدى يمكن التسليم بصحة هذه المعرفة ما دامت غير نابعة من العقل؟**
- **هل توجد أدوات قياس يمكن التحقق بها فيما إذا كانت معرفة صحيحة أو مجرد أوهام؟**

والحقيقة أن هذه المعرفة يمكن فحصها حسب طبيعتها، فإما أن تكون وحيا، فينبغي التسليم بصحتها عند المسلمين ؛ لأن الله هو الذي أوحى إلى رسله أو أخبر به عن طريقهم، أما ما يأتي من البشر، فهناك طريقتان للتحقق من صدق المعرفة عندهم:

1. إذا كان قد تم التوصل إلى هذه المعرفة عن طريق غير طريق العقل يندرج في إطار العقائد، وجب عرضه على مسلمات الكتاب والسنة؛ فما وافقهما فهو معرفة يمكن قبولها، وما لم يوافقهما فهو ضرب من التخمين الذهني الذي لا يعتد به كمعرفة صحيحة .

ويضيف بعض علماء المسلمين إلى الكتاب والسنة كمصدرين أساسيين للمعرفة:

أ. **العقل الصريح:**(أي السالم من الشبهات والشهوات).

ب. **القياس الأولى:**(وهو أن يكون الفرع فيه أولى بالحكم من الأصل لقوة العلة فيه مثل: قياس الضرب للوالدين على التأفيف بجامع الإيذاء).

ج. **المتواترات** (جاء في "قاموس الكل" عن معنى المتواترات :أن يكون تواتره في واقعة واحدة ولو بألفاظ مترادفة وأساليب كثيرة متفقة على إفادة المعنى المطابق:كالقول عن الجزائر بلد المليون شهيد أو قلعة الثوار. كما تعني المتواترت القضايا التي يؤمن بها الإنسان لتواتر الأخبار بها، ولم يرها، مثل العلم بوجود مكة، والمدينة، والعلم بوجود الشافعي في زمن مضى. ويقال عن تواتر الحديث النبوي الشريف؛ أنه روايةُ جمع عن جمع يُؤمَنُ تواطُؤُهم على الكذِب).

د. **التجربة الحسية**.التي تأتي عن طريق الحواس وهي متاحة لكل البشر.

2- أما إذا كان من قبيل ما يمكن التحقق منه بالتجربة، وجب إخضاعه للتجريب كما هي الحال في الطبيعيات أو في البحوث الاجتماعية التي تخضع لإجراءات بحث دقيقة ومنهجية صارمة مما يمكن أن يكون تخمينا فكريا أو فرضيات ثم يتم التأكد من صحته بواسطة التجربة.

أما الفريق الثاني فيرى أنصاره بأن المعرفة الحقيقية والوحيدة هي المعرفة التي تأتي عن طريق التجربة العلمية وحدها دون سواها، ويسمى أنصار هذا المذهب بالعلموية Scienticism ومن أبرز منظري هذا الاتجاه أرنست رينان Ernest Renan-1823 – 1892 .ومن أهم ميزاته أن دعاة هذا المذهب يقررون الاكتفاء بالعلم لتفسير جميع المسائل المتعلقة بالمعرفة البشرية .فهم من الناحية المنهجية يعتمدون على الموضوعية بشكل كلي-عن طريق التجربة الحسية-

ويمكن تحديد مصادر المعرفة إجمالا -حسب بعض الآراء- في ثلاثة مصادر تجمع بين المذهب العلموي والمذهب الغيبي وهي: الوحي و الفطرة والتجربة الحسية.

1.2- الوحي: وهو عند المسلمين المصدر الإلهي الذي يمن به الله على من يشاء من عباده، وهو يتضمن حقائق عن الكون والإنسان والتاريخ والحياة الآخرة..كلف به الأنبياء والرسل فأخبروا بها الناس وما كان لهم أن يعلموها لولاهم، وهي حقائق ثابتة مطلقة بالنسبة للمؤمنين بها من قضايا الغيب مثل البعث والقيامة والجنة والنار والملائكة والحشر ..

وتكمن أهمية الوحي بالنسبة للإنسان في أن الناس يكيفون سلوكهم في الحياة بناء على ما يعتقدون من صحة هذه المعرفة اليقينية التي تأتيهم عن طريق الوحي. والوحي هو الموجه للعقل وضابطه."فالإقرار بالوحي والاعتراف به لا ينقص من قيمة العقل، ولكن العقل بدون وحي قاصر ،إن لم يكن باطلا، فالعقل وحده لا يكفي، وإن كان ضروريا؛ والوحي وحده كاف وإن كان يحتاج إلى العقل لفهمه وتدبره – المختاري-

2.2-الفطرة: وهي المعرفة التي يولد الإنسان مزودا بها وهي مبنية على مسلمات يقينية يشترك فيها كافة البشر فيما يسمى بالحس المشترك، وهي مصدر أولي وأساسي ويمثل الحد الأدنى من المعرفة التي لا يمكن للإنسان أن يكون إنسانا بدونها ولذلك نجدها حتى عند المجانين وفاقدي الحواس كلها أو بعضها ومثالها الأمريكية هيلين كيلر(1968- 1880) ,Helen Keller التي كانت فاقدة للحواس ومع هذا استطاعت أن تؤلف كتبا عديدة فصنفت في خانة المرأة المعجزة.

(**المعرفة الحسية**: أنظر أصناف المعرفة)

ملخص المحاضرة الثالثة

1.أصناف المعرفة

2.المعرفة العادية(الحسية –العامية)

3.المعرفة الفلسفية

.....

1 - أصناف المعرفة: Types of knowledge

السؤال المطروح هو: هل هذا السعي الحثيث للإنسان قصد فهم هذا الكون المحيط به، وفهم ذاته أيضا، هو على المستوى نفسه من الدقة والوضوح؟ وهل كل محاولاته وإجاباته كانت متجانسة...؟

في هذا الصدد يقسم المهتمون بالقضية المعرفة إلى أقسام تبعا لمؤشرات عدة منها:

- مؤشر المصدر (هل هو الحس أم التأمل.....).
- مؤشر الأدوات المستخدمة.
- مؤشر الدقة والوضوح.

- **1.1. المعرفة العادية (الحسية، العامية):**

Ordinary knowledge (sensory, Common sens)

طريقها الحواس (السمع والبصر والذوق والشم..) التي بواسطتها يتعرف المرء على العام الخارجي المحيط بالإنسان يؤثر فيه ويتأثر به. وهي تقتصر على الملاحظة البسيطة والسطحية للظواهر، مبنية على الخبرة الذاتية للفرد it is based on the individual's personal experience سماها أرسطو بالرأي المشترك. وتعتبر المعرفة الحسية أدنى مراتب المعرفة، إذ تعتمد على الخبرة اليومية التي لا ترقى إلى مستوى التحقق والصدق العلمي. علما بأن هذا العالم لا يقتصر على

الكائنات المادية (إنسان، حيوان، نبات) وإنما يدخل ضمن هذا العالم المشهود: الإنسان والمجتمع الإنساني وما ينشأ بينهما من علاقات. وهي أقدم أنواع المعرفة وأسهلها ملاحظة. It is the oldest, the easiest and most observable type of knowledge فهي تعتمد على الخبرة اليومية، ولا تحتاج إلى حجج أو براهين. وقد عرف الإنسان منذ القديم الكثير من الحقائق عن طريق المحاولة والخطإ أو عن طريق الصدفة والتجربة الذاتية للفرد، فإن عجز عن تفسير شيء ما رده إلى قوى غيبية.. ودوّن هذه المعرفة في تراثه المكتوب والشفوي.

مثال تطبيقي: - قد يستعمل بعض الناس دواء (أعشاب طبية ...) لأنه سمع أنه مفيد، وإذا سئل عن سبب إفادته قال أن الاستعمال أثبت له ذلك. - وكذلك بقية الأحداث والظواهر التي يعيشها الإنسان يوميا والتي تشكل نظرته للعالم المحيط به..

مثال آخر؛ ما يقوله الناس في تتبع الأحوال الجوية عن طريق التجربة بالمعايشة:

إذا ضبت بعد ما صبت قول صحات وإذا ضبت قبل صبت قول روات

والمعنى أنه إذا عم الضباب قبل نزول المطر فإنها على الأرجح ستمطر، وإن حل بعد نزول المطر فذاك إيذان بالصحو.

أو قولهم في مثال آخر يجمع بين **الطب النفسي الاجتماعي** - حسب ثقافة المجتمع - السائدة **والطب الجسمي البدني**.

الهم يستاهل الغم والستيرة ليه مليحة رد الجلدة على الجرح تبرا وتولي صحيحة

1.1.1.أهم خصائص المعرفة العادية: The most important characteristics of ordinary knowledge

- مبنية على التجربة الشخصية للإنسان. it is based on human personal experience
- واسعة الانتشار بين الناس. Widespread among people

- عناصرها التركيبة بسيطة، Its components are simple

- تتغير بصورة سريعة بين فترة وأخرى بتغير الظروف الطبيعية والاجتماعية

- It changes rapidly from time to time as natural and social conditions change..

- لا تعتمد على حقائق ثابتة Does not rely on fixed facts-

- نصوصها ومادتها تختلف من مجتمع لآخر. Its texts and substance differ from one society - to another..

- تأثيرها في المجتمعات المتقدمة يختلف عنه في المجتمعات المتخلفة نظرا لظروف كل منهما.

- Its impact in developed societies differs from that in underdeveloped societies due to their respective circumstances

- تعلب دورا كبيرا في تفسير الظواهر الاجتماعية المختلفة وتعليلها.

It plays a major role in explaining and justifying different social phenomena

- تأثيرها في المجتمعات المتقدمة يختلف عنه في المجتمعات المتخلفة نظرا لظروف كل منهما.

- Its impact in developed societies differs from that in underdeveloped societies due to their respective circumstances..

- تعلب دورا كبيرا في تفسير الظواهر الاجتماعية المختلفة وتعليلها.

It plays a major role in explaining and justifying different social phenomena

- تعد مؤشرا للتخلف في المجتمعات التي تنتشر فيها.

- It is an indicator of backwardness in the societies in which it is widespread.

2- المعرفة الفلسفية Philosophical knowledge

المعرفة الفلسفية، وتسمى أيضا الإبستيمولوجيا،

epistemology, the philosophical study of the nature, origin, and limits of human knowledge

وهي كما سبقت الإشارة، الدراسة الفلسفية لأصل وطبيعة وحدود المعرفة الإنسانية..

بمعنى أنها تقوم على البحث في مسائل أعم من الأمور الواقعية المكتسبة بالملاحظة، ولا تقتصر على العالم المحسوس وحده، بل ترتقي إلى البحث في ما وراء الطبيعة ..

لقد شكلت المعرفة الفلسفية أول خطوة نحو الحضارة العلمية لأنها تعبر عن مستوى متقدم من **النضج الفكري للإنسان**، وهي ليست في مستوى الإنسان العادي، بل قد لا يستسيغها حينما يقرؤها أو يسمعها، فهي معرفة تأملية تتطلب مستوى عقليا أعلى مما تتطلبه المعرفة الحسية **وهي على درجة عالية من التجريد.**

مثال: تبحث المعرفة الفلسفية موضوعات من قبيل: لماذا وجد الإنسان؟ من أين أتى؟ ما هو مصيره؟....

ملاحظة مهمة: لم يقتصر الفلاسفة على محاولات تفسير الطبيعة أو فهم الإنسان...ولكنهم حاولوا أيضا تنظيم وسيلتهم في المعرفة، فوضعوا أسس المنطق والقياس، وكان أرسطو من الأوائل الذين وضعوا قواعد معينة للقياس المنطقي..

والمعرفة الفلسفية معرفة تأملية عقلية تتطلب ذهنا أعلى مما يتوفر للإنسان العادي، أو ما تتطلبه الحياة اليومية؛ وبالتالي فهي ليست في متناول الجميع. ولأننا نحصل عليها عن طريق التأمل الفكري والعقل المجرد فإنها تعد أساس البناء الحضاري والفكري للإنسان والمجتمع..

المعرفة الفلسفية ترتبط بالإيديولوجيا التي يتبناها الإنسان في المجتمع، وتحدد مواقفه إزاء القضايا الاجتماعية وشعوره الذي يحدد بدوره سلوك الفرد وقناعاته في الحياة..

لقد حاول الإنسان منذ القديم فهم الطبيعة البشرية وتفسير مختلف الظواهر عن طريق التأمل والتفكير المجرد وعلاقة الإنسان ببيئته وخواص هذه البيئة وظواهرها. كما حاول الفلاسفة اعتماد هذا الأسلوب في فهم الإنسان والطبيعة المحيطة به وكانت وسيلتهم في ذلك علم المنطق بمختلف أشكاله. وقد تطورت المعرفة الفلسفية خلال القرون الوسطى (تطورا سريعا في أوروبا) (لماذا)؟ وقسمت المسائل الفلسفية إلى ثلاثة أقسام:

- البحث في المسائل المتعلقة بما وراء الطبيعة وعلم الوجود* الميتافيزيقا
- البحث في المسائل الأخلاقية
- البحث في المسائل المتعلقة بنظرية المعرفة.

وقد ذهب البعض إلى القول: إن فهمنا للمعرفة قد لا يكون عن طريق الحواس بل عن طريق الفكر، إذ أن منبع المعرفة الفلسفية هو الفهم والعقل، والعلم والفلسفة لا يمكن أن يحصلا بالتجربة وحدها لأنها محدودة، وإنما يحصلان عن طريق العقل الذي به يتم الإدراك وهو وحده المدرك.. ثم كيف نستطيع فهم ما لا نحس به إحساسا ماديا كالله سبحانه أو الذرة؛ إذا كانت التجربة وليس العقل منبعا لمعرفتنا؟ والحقيقة أننا نفهم الأشياء وندرك طبيعتها الظاهرية والباطنية بواسطة العقل والتفكير المحض، وليس بواسطة الإدراك والتجربة كما يدعي التجريبيون(إحسان محمد الحسن)

ملخص المحاضرة الرابعة

1.المعرفة العلمية

2.شروط المعرفة العليمة

.....

1.المعرفة العلمية: Scientific knowledge

- ما هي طبيعة المعرفة العلمية؟
- كيف يتم اكتساب المعرفة العلمية؟
- ما هي معايير المعرفة العلمية؟
- ما هي حدود المعرفة العلمية؟

المعرفة العلمية هي أرقى درجات المعرفة وأدقها، فهي تأتي نتيجة الملاحظة المنظمة للظواهر وإجراء التجارب، أي أنها تنبني على أساس تخطيط فكري منظم بعيد عن الوجدان الشخصي(عمادها المنهج العلمي). وهي لا تخضع لمجرد إدراكات حسية ساذجة وخبرة يومية. وتعتمد المعرفة العلمية على الاستقراء القائم على جمع الأدلة التي تساعد على إصدار التعميمات.

مثال: ظاهرة سقوط الأجسام: هي ظاهرة يدركها كل الناس وربما لا يخطر ببال أحدهم أن يفكر فيها، وتذكيرهم بها ربما يكون غريبا لأنها بالنسبة لهم شيء عادي كغيره من الأشياء التي ألفوها، إلا أن فكرة عالم الفيزياء (التي تمثل المعرفة العلمية) عن سقوط الأجسام غير ما هي عند الإنسان العادي، فهو يرى في الموضوع عنصر الزمن والمكان، والسرعة، والكتلة...ويمكن أن يحسب قوة السقوط والاختراق، وأن يسخرها في الصناعة(القذائف..)

- المعرفة العلمية تخضع لمجموعة من القواعد والشروط؛ ابتداء من كونها تأتي نتيجة مجهود فكري منظم يقوم بدراسة الظواهر الطبيعية والاجتماعية على حد سواء، دراسة موضوعية تتوخى الدقة والصدق وتكون خالية من الذاتية والأحكام المسبقة ومن التعصب.

- **2- شروط المعرفة العلمية:**

أ- ينبغي أن تتكون من حقائق ومعلومات وبيانات متكاملة قادرة على تفسير مختلف الظواهر.

ب- يجب أن تكون نظرية وتطبيقية في نفس الوقت، فالعلم يحتوي النظرية والنظرية يجب أن تؤدي إلى التطبيق العملي الذي يساعد في فهم الظواهر وحل المشكلات التي يعاني منها الإنسان والمجتمع.

ج- المعرفة العلمية مثل العلم تتميز بخاصية التراكمية، وبالتالي فإن حقائق ونظريات وقوانين المعرفة العلمية قابلة للزيادة والتراكم. فزيادة الأبحاث النظرية تؤدي إلى تشعب النظريات والقوانين العلمية.. وهذا يمكن العلم من تفسير الظواهر..

د- المعرفة العلمية معرفة تجريبية(إمبريقية)، أي أن حقائقها ونظرياتها ظهرت بعد دراسات وبحوث علمية ومسوحات ميدانية، بناء على الأساليب الموضوعية والإحصائية في التقصي والتحليل "ونتائج هذه الدراسات هي نتائج ثابتة وغير متغيرة في حالة إعادة إجراء البحث أو تكراره بعد فترة من الزمن".(الحسن:13)

هـ- يجب أن تكون نظريات وقوانين المعرفة العلمية قابلة للتغيير بتغير الظروف الموضوعية للأشياء والظواهر، كما أن النتائج والحقائق العلمية يجب أن تكون نسبية من حيث صحتها وليست مطلقة نظرا لتبدل الظروف..فالعالم لا يستطيع أن يدعي بأن الاستنتاجات التي توصل إليها صحيحة بشكل مطلق، وإلا تعرض علمه للتعصب والتحيز وضيق الفكر.

و.المعرفة العلمية تهتم بدراسة ما هو كائن،ولا تهتم بدراسة ما ينبغي أن يكون، لأن دراسة ما ينبغي أن يكون يدخل في مجال اهتمام الفلسفة وعلم الأخلاق.

ملخص المحاضرة الخامسة

الفرق بين العلم والمعرفة العلمية

.....

The difference between science and knowledge: الفرق بين العلم والمعرفة

هناك جملة من الفروق الجوهرية بين العلم والمعرفة يمكن إيجازها فيما يلي:

1- **من خلال العمق والدقة**: فالمعرفة تفتقد إلى الجمع بين العمق والدقة، فقد تكون المعرفة عميقة ولكن غير دقيقة، وبالتالي فهي تظل في هذه الحال معرفة ظنية، بينما يتصف العلم بالدقة والعمق في آن واحد...

يقول:(الرَّاغِب الأَصْفَهَاني:(343هـ/954م- توفي: 502 هـ/ 1108م) إن المعرفة تستخدم للدلالة على ما تدرك آثاره وإن لم تدرك ذاته، أما العلم فلا يطلق إلا على ما تدك ذاته، ولهذا يقال أن الإنسان **يعرف** ربه، ولا يقال أنه **يعلم** ربه. فكأن المعرفة تأتي من خلال التعامل المباشر مع الموضوع المدرك فتكون بذلك أقل دقة من العلم. ولهذا يوصف الحق سبحانه وتعالى بأنه عالم ولا يوصف بأنه عارف.

- 2- **من حيث درجة اليقين**: المعرفة غير يقينية، في حين أن العلم هو معرفة يقينية تعتمد على الشواهد والأدلة.

- 3- **من حيث وسائل الحصول على كل منهما**:العلم يقوم على دراسة وتحيل الظواهر التي تؤدي بنا إلى الحصول على المعرفة، بينما قد تحصل المعرفة ولكن لا تقودنا حتما إلى العلم.

- 4- **من حيث الشمولية**: فالمعرفة أوسع وأشمل من العلم؛ فهي تضم معارف علمية ومعارف غير علمية..

تقوم التفرقة بين النوعين (أي الفرق بين المعرفة العلمية والمعرفة غير العلمية) على أساس قواعد المنهج وأساليب التفكير التي تتبع في تحصيل المعارف" (عبد الباسط محمد حسن: 18).

وبالتالي:

-إذا لم يُتبع في تحصيلها أي أسلوب للبرهنة والاستدلال كانت معرفة بسيطة أو فطرية..

- وإذا اعتمد في تحصيلها على التفكير والنظر العقلي وحده كانت معرفة ظنية أو فلسفية (تأملية).

- وإذا اعتمد في تحصيلها على **منهج واضح في البرهنة وإقامة الدليل** كانت معرفة عليمة أو علما.

خلاصة القول أن:

- العلم واحد والمعرفة متعددة..

- العلم في جوهره معرفة تمت البرهنة على صحتها..

- كل علم هو في الأصل معرفة وليست كل معرفة علما.

ملخص المحاضرة السادسة

المدارس الإبستيمولوجية Epistemological schools

تعددت المدارس الإبستيمولوجية وتنوعت تسمياتها بتنوع الأفكار الأساسية التي تقوم عليها كل مدرسة وتفضيلها لوسيلة بعينها في اكتساب المعرفة.

أولا : المدارس التي بحثت في مصادر المعرفة وأدواتها.

1- العقليون: يرى أصحاب هذا الاتجاه أنه ليس هناك مصدر للمعرفة يمكن الركون إليه إلا العقل وحسب تعبير المفكر المغربي محمد عابدالجابري (1935-2010)، فإن" المذهب العقلي هو الذي يرى أن العقل بما رُكِّبَ فيه من استعدادات أولية أو مبادئ قبلية، هو وسيلتنا الوحيدة للمعرفة اليقينية".

-2- **التجريبيون**:(المدرسة التجريبية-وتسمى أيضا المدرسة الإمبيريقية (empiricism)سميت كذلك نسبة لكلمة إمبريقي Empirique التي تعني الاعتماد على التجربة. فهي تؤكد أن التجربة هي منبع العلوم؛ وهي تؤمن بقيمة الملاحظة. هذه المدرسة اعتمدت أساسا على التفكير الاستقرائي الذي ينطلق من ملاحظة بعض التجارب للوصول إلى استنتاج قانون. وكان من روادها دافيد هيوم(1711-1776) David Hume ويعتقد أنصار هذا المذهب بأن الحس هو مصدر معارفنا كلها ولا يعترفون إلا بما هو تحت الحس والمشاهدة

3 - **المذهب النقدي**: حاول أنصار المذهب النقدي التوفيق بين أنصار كل من المذهب العقلي والمذهب التجريبي.. وذهبوا إلى أن المعرفة لا تتم إلا بالخبرة الحسية والمبادئ العقلية معا.. أي الجمع بين الاتجاهين السابقين..

4 - **المذهب الإشراقي**: ويعرفون أيضا بأنصار المذهب الحدسي حيث يرى أنصار هذا الاتجاه بأن مصادر المعرفة متعددة إلا أن المعرفة الحقيقية هي المعرفة (اللدنيّة) وهي نور يقذفه الله في قلوب العارفين به ليزدادوا يقينا بربهم,, وهي معرفة لا تكون بالحواس أو العقل أو الحواس والعقل معا بل تتم عن طريق الحدس الصوفي أو الإلهام..

ثانيا: المدارس التي بحثت في طبيعة المعرفة وكيفية العلم بالأشياء:

1 – المذهب المثالي

2. - المذهب الواقعي

3. – الاتجاه العملي (النفعي البراغماتي)

ثالثا:المدارس التي بحثت في إمكانية المعرفة وحدودها:

1. **الاتجاه الشكي**: يشك شكا مطلقا في إمكانية المعرفة

2. **الإتجاه الإثباتي**: يرى إمكانية المعرفة ويقينيتها

3. **الاتجاه النسبي**: يرى أنه بإمكان الإنسان أن يصل إلى معرفة متناسبة مع قدراته الحسية والعقلية

رابعا:إمكانية المعرفة عند علماء المسلمين:

1. **الاتجاه العقلي**: يمثله المعتزلة وهي إحدى الفرق الكلامية الذين عُرفوا بتغليبهم العقل على النقل، وقالوا بالفكر قبل السمع، ورفضوا الأحاديث التي لا يقرها العقل حسب وصفهم، وقالوا بوجوب معرفة الله بالعقل ولو لم يرد شرع بذلك.

2.الاتجاه الإشراقي – العرفاني - الحدس الصوفي.

1.2- **الإشراقية:** هو مذهب فلسفي، وهو كلمة مشتقة من «الإشراق» وهي في اللغة الإضاءة والإنارة. واصطلاحا عرّفه البعض بأنه «ظهور الأنوار الإلهية في قلب الإنسان الصوفي.

2. 2 -**المنهج العرفاني.**

يعتبر العرفان أحد المناهج المتبعة في الوصول إلى الله، إلى جانب المنهج العقلي والمنهج النقلي أو النصي. ويفارق المنهج العرفاني غيره من المناهج الآنفة الذكر أنه لا يعتمد في إنتاج مفاهيمه على العقل ولا على ظاهر النص الديني، بل يرجعها إلى الإلهام والتلقي من مصدر متعال..

3.2 -الحدس الصوفي: هو إدراك المعرفة الذوقية المباشرة (القلبية) حيث يدرك الصوفي المعرفة الحقيقية من مصدرها العلوي بالذوق القلبي (الحدس المباشر) الذي يؤدى إلى حالة (الكشف) عن كثير من الحقائق والتي يعجز العقل الاستدلالي عن الوصول إليها...

ملخص المحاضرة السابعة

أنواع المعرفة: (البعد التاريخي)

1. أنواع المعرفة
2. المعرفة الفلسفية القديمة
3. المعرفة الفلسفية الحديثة
4. الإبستيمولوجيا المعاصرة

.....

1. أنواع المعرفة: (البعد التاريخي) Types of knowledge : (a historical perspective)

لقد كان النصف الأول من القرن التاسع عشر، هو البدايات التاريخية الأولى لتداول مفهوم الإبستيمولوجيا عندما أدخله الفيلسوف الإسكتلندي جيمس فردريك فريرر (1808 -1864) James Frederick Ferrier، وهو أستاذ الفلسفة الأخلاقية في جامعة سانت أندروز The University of St Andrews(Scotland)

2. المعرفة الفلسفية القديمة: Ancient philosophical knowledge

وتشمل صوراً من الإبستيمولوجيا التي ضمها تاريخ الفلسفة اليونانية والفلسفتين الإسلامية المسيحية . وهي إبستيمولوجيا عكست مرحلة التطور العلمي للعالم في ذلك الوقت، كما ضمت في داخل أبنيتها الكثير من المفاهيم والتصورات العلمية. وركزت في معالجاتها الفلسفية على النفس وقواها و ملكاتها .

3. المعرفة الفلسفية الحديثة: Modern philosophical knowledge:

وتمثل مرحلة التأسيس الحقيقي لمسألة المعرفة، ومن ثم نشوء مذاهب ومدارس معرفية لها، وهي تضم التقسيمات الكلاسيكية التي كانت متداولة في دوائر الإبستيمولوجيا وهي:

أ – المعرفة الحسية: Sensory/sensuel knowledge

أو المعرفة التجريبية تعتمد " الحس " أو " التجربة " طريقاً وحيداً لاكتساب المعرفة . .وقد جاء التأسيس لهذا النوع من الإبستيمولوجيا في كتاب " فرنسيس بيكون(1561 - 1626م) Francis Baconالذي عنوانه " الأورغانون الجديد " أي المنطق الجديد . وهذا الاسم فيه إشارة إلى " أورغانون أرسطو . " فالأرغانون الجديد عند بيكون هو نظام جديد في المنطق يعتمد الاستقراء بدلاً من الاستدلال . (إن الاستقراء ينتقل من الخاص إلى العام ومن الجزء إلى الكل، بحيث تعمم نتائج الجزء على الكل، عكس الاستنباط الذي ينتقل من العام إلى الخاص ومن الكل إلى الجزء).

وهكذا اعتمدت المعرفة الحسية الاستقراء.وقد ارتبطت الإبستيمولوجيا الحسية بمجموعة من الفلاسفة الإنكليز من أمثال: توماس هوبز(1588 - 1679) Thomas Hobbes، وجون لوك(1704 -– 1632) John Locke الذي يعتبر من مؤسسي الإبستيمولوجيا الحديثة (والذي بحث في أصل المعرفة وكونها تأتي من خلال الحواس)،دافيد هيوم (1711- 1776) David Hume جون ستيوارت ميل (1806- 1873) John Stuart Mill, الذي تنسب إليه الحسية المتطرفة.

ب – المعرفة العقلانية Rational knowledge :

هو اتجاه معرفي يعود تاريخه إلى القرن السابع الميلادي واستمر إلى أواخر القرن الثامن عشر من أهم مبادئه أنه يعتمد " العقل " كطريق وحيد لاكتساب المعرفة. ويعتقد أتباع هذا المذهب أننا نكتسب المعرفة من خلال استخدام العقل، دون الحاجة إلى التجارب أو الاعتماد على الحواس.

وهذا يعني أن المعرفة التي تأتي عن الطريق الحواس والمشاعر قد تكون مضللة. وقد ارتبط هذا الاتجاه بجماعة من الفلاسفة العقليين على رأسهم الفيلسوف الفرنسي " ديكارت "(1596- 1650) René Descartes.

ثم جاء الهولندي باروخ إسبينوزا (1632- 1677) Baruch Spinoza وهو من أكبر الفلاسفة العقلانيين (تأثر بكل من ديكارت، وإقليدس الفيلسوف اليوناني الذي عاش حوالي سنة 300 ق.م).

وقد أعاد هؤلاء الفلاسفة المكانة للاستدلال، وخاصة الاستدلال الرياضي، طريقاً لتأسيس المعرفة اليقينية.

لقد أعتقد التجريبيون أن اكتساب المعرفة يكون عن طريق وحيد هو التجربة (أو الحواس) فقط . في حين رأى العقليون أن مثل هذه المعرفة مفتوحة للشك الديكارتي ، وإن العقل هو الطريق الوحيد الذي يوفر لنا مثل هذه المعرفة. جادل إيمانويل كانط(1804 – 1724) Emmanuel Kant التجريبين والعقليين على حد سواء، ورأى إن استعمال العقل وحده دون الاستعانة بالتجربة سيقودنا إلى الوهم، في حين أن الاعتماد على التجربة وحدها، ستكون تجربة شخصية تماماً دون إخضاعها إلى العقل الخالص.

لقد أختار كانط طريقاً إبستيمولوجياً ثالثاً ، طريقا يمنح الحس والعقل على حد سواء دوراً في عملية تكوين المعرفة . إلا إنه لا يؤمن كما آمن الحسيون بأن العقل صفحة بيضاء (جون لوك مثلاً) قبل المعرفة .

3.- الإبستيمولوجيا المعاصرة Contemporary epistemology

تأثرت الإبستيمولوجيا المعاصرة كثيرا بالعلوم الحديثة، التي وفرتها التكنولوجيات المتطورة،من أساليب تجريبية باستخدام معدات وأجهزة في غاية الدقة والتعقيد والتطور سواء في رصد الظواهر الكبيرة في الكون، أو الظواهر الصغيرة التي لا نراها بالعين المجردة..

إن ما يميز الإبستيمولوجيا المعاصرة، إنها مشروع تعاون بين العلماء في مختلف التخصصات والفلاسفة، وحصيلة تضافر جهودهما المشتركة والتي انعكست في شكل المعرفة العلمية أو الإبستيمولوجيا المعاصرة وخاصة الوضعية المنطقية التي تعرف "بالتجريبية المنطقية" كذلك" Logical empiricism. وقد جاءت نتيجة لجهود أعضاء **حلقة فينا**، والتي ضمت مجموعة من **علماء**

الرياضيات، والعلماء والفلاسفة، الذين جمعهم هدف واحد، وهو مناقشة التطورات الحديثة في علم المنطق.

إن الوضعية المنطقية هي مدرسة فلسفية، جمعت بين التجريبية (التي تعتمد على الملاحظة في معرفة العالم والعقلانية التي تشمل البناء اللغوي ذو الطبيعة المنطقية الرياضية والاستدلال الإبستيمولوجي . تتضمن معارضة لكل أنواع الميتافيزيقا،

تستند إبستيمولوجيا الوضعية المنطقية إلى معيار المعنى، وهو إن تتم صياغة المعرفة في لغة العلم الأنموذجية ، وهذا المعيار يتطلع إلى إحلال المفاهيم الدقيقة **للغة العلم** محل مفاهيم لغة الحياة اليومية..

وقد أحدث الفيلسوف النمساوي كارل بوبر (1902 -1994) Karl Popper ثورة في إبستيمولوجيا الوضعية المنطقية برفض اشتراط مبدأ التحقق في النظر إلى " معنى القضية "، وبالمقابل رأى أن تكون " القضية تمتلك قابلية للتكذيب " . وفي فترة لاحقة أوضح بوبر بأن غرضه من مبدأ التكذيب أن يكون " معيارا منهجيا للعلوم " .

ملخص المحاضرة الثامنة

Epistemology and The philosophy of sciences **الإبستيمولوجيا وفلسفة العلوم**

1. **فلسفة العلوم**
2. **العلاقة بين الإبستيمولوجيا وفلسفة العلوم**

.....

1. فلسفة العلوم

فلسفة العلوم (philosophy of science) هي فرع من الفلسفة يدرس **الطبيعة** و**التطور والمبادئ الأساسية** للعلوم المختلفة. ومن بين أهم الأسئلة التي تطرحها فلسفة العلوم الأسئلة التالية:

- ما هي الأسس المنطقية للعلوم المختلفة؟ • What are the logical foundations of the different sciences?
- كيف تتطور العلوم المختلفة؟ • How do different sciences develop?
- ما هي العلاقة بين العلوم المختلفة؟ • What is the relationship between different sciences?
- ما هو تأثير العلوم على المجتمع؟ • What is the impact of science on society?

2. العلاقة بين الإبستيمولوجيا وفلسفة العلوم

The relationship between epistemology and philosophy of science

تشكل كل من الإبستيمولوجيا وفلسفة العلوم فرعين مترابطين من فروع الفلسفة يهتمان بدراسة المعرفة العلمية. فالإبستيمولوجيا تهتم بالأساس المنطقي للمعرفة العلمية، بينما تدرس فلسفة العلوم طبيعة وتطور العلوم المختلفة. وعلى الرغم من وجود فرق بينهما (الإبستيمولوجيا وفلسفة العلوم)، إلا أنهما مرتبطتان بشكل وثيق، حيث تعتمد فلسفة العلوم على الإبستيمولوجيا لفهم طبيعة المعرفة العلمية، بينما تساهم فلسفة العلوم في تطوير الإبستيمولوجيا من خلال تقديم رؤى جديدة حول طبيعة هذه المعرفة العلمية.

وتكمن أهمية الإبستيمولوجيا وفلسفة العلوم من خلال مجموعة من القضايا والتي يمكن تلخيصها في ما يلي:

- ضبط حدود المعرفة العلمية • Determines the limits of scientific knowledge
- فهم طبيعة المعرفة العلمية وكيفية اكتسابها
- • Understanding the nature of scientific knowledge and how to acquire it.
- تقييم مبررات النظريات العلمية. • Evaluating the justifications for scientific theories.
- فهم العلاقة بين العلوم المختلفة(علوم طبيعية وعلوم اجتماعية) والمجتمع.
- • Understanding the relationship between the various sciences (natural sciences and social sciences) and society.
- تطوير مناهج البحث العلمي Developing scientific research methods. .

ومن بين أهم المسائل التي ينبغي الإشارة إليها في ربط الإبستيمولوجيا بفلسفة العلوم ما يلي:

- **البحث في طبيعة النظرية العلمية** :من خلال طرح السؤال عن: ما النظرية العلمية؟ وما هي خصائصها؟ وكيف يتم تكوينها؟ حيث تعرف النظرية العلمية على أنها مجموعة من الافتراضات التي تصف العالم الطبيعي. تُستخدم النظريات العلمية لشرح الظواهر الطبيعية وتوقع نتائج التجارب.

- **الفرق بين الملاحظة والاستدلال**: الملاحظة هي عملية جمع البيانات عن العالم الطبيعي، بينما الاستدلال هو عملية استخدام هذه البيانات للحصول على استنتاجات.

- **دور التجربة في العلم** :التجربة هي الاختبار (العملي – التطبيقي) التجريبي لفرضية أو نظرية.

- **الفرق بين التفسير والتنبؤ العلمي**: ما الفرق بين التفسير والتنبؤ العلمي؟ أيهما أكثر أهمية؟ **الفرق بين التفسير والتنبؤ العلمي** :التفسير العلمي هو تقديم تفسير لظاهرة معينة تحت النظر والمشاهدة، أما التنبؤ العلمي فهو توقع بنتائج معينة لتجربة مستقبلية.

- **دور القيم في العلم** : هل العلم موضوعي أم له بعد قيمي؟ **ما هي حدود تأثير القيم على نتائج البحوث في العلوم الاجتماعية؟** القيم هي معتقدات ومواقف تؤثر على سلوك الباحثين في العلوم الطبيعية كما في العلوم الاجتماعية، وإمكانية تأثيرها على العلم من خلال اختيار الأسئلة التي يتم طرحها، وتصميم التجارب، وتفسير النتائج في العلوم الاجتماعية أكبر منها في العلوم الطبيعية نظرا لاختلاف طبيعة الظواهر المدروسة بين العلمين.

- إن هذه المسائل التي تهتم بها الإبستيمولوجيا وفلسفة العلم مهمة جدا بالنسبة للباحثين وللمجتمع لأن لها آثارًا عميقة على فهمنا لطبيعة المعرفة العلمية وكيفية اكتسابها. على سبيل المثال، فهم طبيعة النظرية العلمية يساعدنا على تقييم مدى صحة النظريات العلمية.